

## ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (١٦)

مرجعية السيستاني صمام امان للبرنامج الامريكي في العراق ج ١ - المقدمة

عبد الحليم الغزي

الاثنين: ١٠ / صفر / ١٤٤٢ هـ الموافق ٢٠٢٠/٩/٢٨ م

◆ مرجعية السيستاني صمام امان للبرنامج الأمريكي في العراق.

في البداية لبدد أن أقول من أن الموضوع الذي سأتناوله في هذه الحلقة وفي الحلقات التي تليها سيكون عبر تحقيق معمق وستلمسون ذلك بأنفسكم، لا أريد أن أفرض رأيي على أحد ولا أريد أن أجعل قناعاتي شيئاً مقدساً لا بالنسبة لي ولا بالنسبة إلى غيري..

ما أعتقدُه بالنسبة لمرجعية السيستاني ما هي بصمام امان لدين محمد وآل محمد ولا هي بصمام امان لشيعة محمد وآل محمد، من الآخر هذا الذي أعتقدُه مرجعية السيستاني صمام امان للبرنامج الأمريكي في العراق، قد ترفضون قولي أو تتعجبون من ذلك هذا أمر راجع إليكم، لكنني سأثبت لكم ما قُلتُه الآن بالوثائق والحقائق وسأعرض لكم ما أعرض من المعطيات والمعلومات والأمر في النهاية راجع إليكم..

وهنا يأتي سؤال:

- لماذا يفعل السيستاني هذا؟!
  - لماذا تكون مرجعية السيستاني صمام امان للبرنامج الأمريكي في العراق؟!
  - هل أن السيستاني يحب الأمريكان؟!
  - أم أن السيستاني اقتنع عقائدياً وفكرياً بالمنهج العقائدي والفكري للأمريكان؟!
  - أم أن مصلحة الشيعة عموماً أو العراقيين خصوصاً في العمل بهذا الاتجاه وفي الكون بهذا الوضع؟!
  - وأنا أجب بحسب قناعاتي أيضاً التي تعتمد على كم غزير وهائل من المعطيات:
  - السيستاني ليس عاشقاً للأمريكان، ولا يدوب حباً فيهم.
  - السيستاني أيضاً رجل يحمل عقيدته لا علاقة له بعقيدة الأمريكان وفكرهم.
  - السيستاني أيضاً لا يعبأ بمصلحة الشيعة أو بمصلحة العراقيين.
- هذه قناعاتي، هذا الأمر ليس خاصاً بالسيستاني ككل المراجع هكذا، هؤلاء قوم لا يعبتون لا بأمر دين ولا بأمر شيعة ولا بأمر إنسان أكان قريباً أم كان بعيداً من معتقدتهم من فكرهم، همهم الأول والأخير كيف يحافظون على زعامتهم الدينية وبأي طريقة، وكيف يجمعون الناس من حولهم وبأية طريقة..
- سؤال هنا يطرح نفسه:

● ما علاقة المشروع الأمريكي بمحافظة المرجع السيستاني على زعامته الدينية؟!

فزعامته الدينية لا علاقة لها بالمشروع الأمريكي، وهذا الكلام صحيح، زعامته السيستاني موجودة قبل مجيء الأمريكان إلى العراق.

● إذا السر أين؟! السر فيما تريده إيران!!!

مرجعية السيستاني وتحديداً السيستاني نفسه وولده محمد رضا هؤلاء يجدون الخطر الكبير على المرجعية المستقبلية، الإيرانيون في الوقت الحاضر لا يستطيعون أن يؤثروا كثيراً على مرجعية السيستاني، لكن السيستاني ككل همهم وكُل تفكيره أن يرتب أمر مرجعية ولده من بعده، ومحمد رضا يقتل نفسه قتلاً لأجل أن يكون المرجع القادم في النجف، الذي ينغص عليه هذا هو الإيرانيون حيث يريدون التدخل في منظومة المرجعية في النجف..

مدار القضية هنا:

- الحفاظ على الزعامة.

- الحفاظ على الأموال.

- وتوريث ذلك لولده من بعده.

القضية بكاملها هكذا تتحرك وهكذا خُطِّطَ لها، وهكذا يَعمَل لها الآن، هذا هو السَّبَبُ في أنَّ السيستاني صار صَمَامَ أمانٍ للبرنامج الأمريكي في العراق (لدفع غائلة الخطر الإيراني الذي يهددُ المرجعية المستقبلية لمحمد رضا السيستاني)، هذا كُلُّهُ، وعلى نفس الطريقة التي كان يرددها العراقيون في زمان عبد الكريم قاسم: (أرواح الشعب فدوة لابن قاسم)، (أرواح الشيعة مصالح الشيعة فدوة لابن سيستاني)، هذه هي الحكاية من أولها إلى آخرها التي دفعت بالسيستاني أن يكون صَمَامَ أمانٍ للبرنامج الأمريكي في العراق.

### ● هل البرنامج الأمريكي نافع للعراق؟

يمكن أن يكون نافعاً، أنا هنا لا أناقش مسألة البرنامج الأمريكي، البرنامج الأمريكي للعراق إذا كان الأمريكيون جادين في ترتيب برنامج جاد للعراق وتوفّر في الواقع العراقي رجالاً دولة وأنا لا أرى واحداً منهم في واقعنا العراقي لا عند الذين يرفعون الشعارات الدينية ولا عند الذين يرفعون الشعارات اللادينية من الشعارات الوطنية والقومية والعلمانية وقولوا ما شئتم، فإذا كان الأمريكيون جادين فعلاً بتبني برنامج لصالح العراق وتوفّر في واقعنا العراقي رجالاً دولة لا نرى أحداً منهم فإن البرنامج الأمريكي سيكون نافعاً حينئذٍ، مع ملاحظة أنه ما من خطة وما من برنامج إلا وفيه من السلبيات حتى لو كانت ايجابياته كثيرة..

أنا لستُ بصدد الحديث عن البرنامج الأمريكي في العراق، ولستُ معترضاً على علاقة السيستاني بالأمريكان، هذا أمر يخصه هو.. أنا أريد أن أبين حقيقة من أن المرجعية الدينية التي تكون صَمَامَ أمانٍ للبرنامج الأمريكي لا علاقة لها بصاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه لا من قريب ولا من بعيد، هذه مرجعيات دنيوية وظيفتها اجتماعية دينية، هكذا يبدو، يبحثون عن الزعامة والأموال وتوريث السلطة الدينية لأولادهم وأحفادهم، وهذا الأمر ليس خاصاً بالسيستاني كُـلُّ المراجع الموجودين على نفس هذا البرنامج.

\*\*\*

### ● ما الذي يجري في الواقع الشيعي عموماً والواقع الشيعي العراقي خصوصاً ما الذي يجري؟!

الذي يجري بشكل مختصر: في الواقع الشيعي عموماً إنه التيه الذي حدثنا عنه أمير المؤمنين، المراجع تاهوا وتيهوا الشيعة معهم في شرق الأرض وفي غربها إنه التيه، هذا التيه الذي حدثنا عنه أمير المؤمنين من أنه سيكون أضعافاً مضاعفة بالقياس إلى تيه بني إسرائيل، الأمة تاهت، إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه مشرق ونحن مغربون، لماذا؟ لأن مراجع الشيعة غربوا بعد أن ارتكسوا وركسونا معهم في تلك العيون الكدرة القذرة.. هذا هو الواقع الشيعي عموماً إنها حالته تيه، وحالته تيه واضحة.

### أما الواقع الشيعي العراقي هناك اتجاهاً:

- اتجاهاً يرفع الشعارات الدينية على اختلاف مشاربهم وأذواقهم من السيستانيين، من الإيرانيين من غيرهم، على مختلف المشارب والأذواق هؤلاء سراق ولصوص يسرقون باسم الدين.

- واتجاهاً آخر يرفع الشعارات التي تتسم بالوطنية والقومية والحرية والديمقراطية وقولوا ما شئتم هؤلاء سراق يسرقون باسم الديمقراطية.

### السارقان الكبيران في العراق:

- مرجعية السيستاني.

- وحزب الدعوة.

مرجعية السيستاني: هي الحاكمة وهي الحكومة وهي التي بيدها كل شيء منذ سنة (٢٠٠٣).

وحزب الدعوة: هو الذي حكم العراق منذ سنة (٢٠٠٣) وإلى الآن، رؤساء الوزراء كلهم جاءوا من عند حزب الدعوة وأسسوا دولة يُصطلح عليها بالدولة العميقة بشكل واسع جداً في العراق ولا يمكن القضاء عليها.

هذان السارقان الكبيران متى ما جاء بهذين السارقين إلى قفص الاتهام وإلى قفص المحاكمة ويحاكمان فعلاً فقولوا حينئذٍ هناك مكافحة للفساد، إذا لم تشاهدوا هذا ولن تشاهدوه فاعسلوا أيديكم، هذه الأعياب يلعبون بها عليكم.

### ● سؤال آخر: هل هناك من أمل؟!

بالنسبة لي لا أرى أملاً أبداً، ليس لأنني سوداوي أو أنني متشائم أو أنني أنظر إلى النصف الفارغ من كأس كما يقولون، أنا لست كذلك، أنا واقعي، فتحت عيني في بيئة رافضة للحكومة البعثية منذ صغر سني، في أسرتي وفي الجو القريب من أسرتي، وكنت معارضاً منذ صباي للنظام البعثي، ودخلت في هذه الأجواء،

وتفاصيل أسرار المعارضة الشيعية أعرفها بالكامل، وليس هذا ادعاءً هم يعرفون ذلك عني وبرامجي وأحاديثي تدل على هذا، المعارضة التي عارضت النظام البعثي وعارضت صدام بكل أطرافها وبكل تلونها وبكل اتجاهاتها ما استطاعت أن تفعل شيئاً لنظام صدام، ولولا أن يتدخل الأمريكيان ل بقي صدام ومن بعده يأتي أولاده، وربما يأتي أحفاده، الديكتاتورية السياسية نحن عجزنا عن أن نغيرها غيرها الأمريكيان.

\*\*\*

نحن الآن نعاني من ديكتاتورية دينية فنحن أعجز عن تغييرها، وحتى الأمريكيان لا يقدرّون على تغييرها، السيستاني ليس محتاجاً للأمريكان، الأمريكيان يحتاجونه، يحتاجونه صمام أمان لبرنامجهم.. فنحن لسنا قادرين على تغيير هذه الديكتاتورية الدينية وحتى الأمريكيان ليسوا قادرين على ذلك، لماذا؟  
الديكتاتورية السياسية: (ديكتاتورية صدام)، صدام السياسي تلك سلطة على الأجساد وتلك السلطة على الأجساد في كثير من حالاتها ليست حقيقية.  
أما الديكتاتورية الدينية: إنه صدام الديني، هناك صدام السياسي وهذا صدام الديني، صدام الديني له سلطة على العقول والقلوب، العقول مسحوها ودفنوها تحت ركام قذارات الفكر الناصبي، والقلوب خدعوا ضحكوا عليها بتلك القدسية المزيفة.

### ● كيف يمكن مواجهة هذه الديكتاتورية؟!

إلا في حالة واحدة في حالة انبعث العقل الشيعي وفقاً لثقافة الكتاب والعزّة بعيداً عن قذارات الصوفية والمعتزلة والنواصب في جميع اتجاهاتهم، بعيداً عن قذارات سيد قطب وحسن البنا وأمثالهم، بعيداً عن قذارات مراجع الشيعة أنفسهم الذين ارتكسوا في هذه القذارات وتعلقوا بها وأحبوها واستطعموها وصارت ديناً لهم وقدموها ديناً للشيعة، إذا كان هناك من انبعث عقل شيعي بهذه الموصفات نعم يستطيع العقل الشيعي حينئذ أن يغير واقع الديكتاتورية الصدامية الدينية.

أما والعقل الشيعي مغيب مدفون تحت ركام الفكر الناصبي وقذارات أعداء أهل البيت والقلوب قد سلبت إرادتها بما خدعت به من قدسية ومن أكاذيب إندها عملية تجهيل، وتثويل، وتضليل، وتهويل، قولوا ما شئتم، فلا أمل حينئذ، هذا هو الذي قصدته أنه لا أمل في تغيير الواقع الشيعي..

\*\*\*

ملاحظة لابد أن أشير إليها: هذا البرنامج إنني أتحدث عن برنامج الخاتمة بشكل عام وعن هذه الحلقات بشكل خاص، عن الحلقات التي تتناول موضوع علاقة مرجعية السيستاني بالأمريكان، هذا البرنامج وهذه الحلقات ما هي بقضية دعائية، وليست للاستهلاك المحلي أو للاستعمال المنفرد لمرة واحدة، ما سأضعه بين أيديكم حقائق، ما سأضعه بين أيديكم وثائق، ما سأضعه بين أيديكم شرح وبيان ووصف لحقيقة واقعة، ولذا نهتكم، نهت أنبنائي وبناتي ممن يتابعون هذا البرنامج في الحلقة الماضية على أن يعرفوا قيمة ما سي طرح بين أيديهم عبر هذه الشاشة في هذه الحلقات.

المعلومات التي سأضعها بين أيديكم سأحاول قدر الإمكان أن أضعها بحدود قيمتها لأن المعطيات تختلف قيمتها من معطى إلى آخر، ولأن الوثائق تختلف دلالتها من وثيقة إلى أخرى، كي لا أكون غاشاً لكم سأضع كل معلومة بحسب قيمتها، ولهذا السبب اخترت أسلوب الشاشات المتعددة..

### ● أضرب لكم مثلاً مثاليين:

في سنوات ماضية قطعاً بعد مجيء الأمريكيان إلى العراق، ربما يعود الكلام إلى سنة (٢٠١٠)، ربما إلى ما هو قبل ذلك بقليل، في سنوات ماضية، انتشر في وسائل الإعلام في بعض الصحف والمجلات.. معلومة ذكروها وانتشرت من أن وزير الدفاع الأمريكي في تلك الفترة آنذاك (رامسفيلد)، من أنه التقى بالسيستاني بتفصيل ذكروه وأنه قدّم للسيستاني مئتي مليون دولار، هدية، رشاً، قولوا ما تريدون أن تقولوا، ومن أن هذه الحادثة كانت البداية في نشأة علاقة حميمة ما بين السيستاني والأمريكان، هذا الكلام انتشر في وسائل الإعلام، انتشر على الإنترنت.

في الحقيقة حين سمعت به في وقته أنا رفضته رفضاً قاطعاً، وأنا متيقن من أن الذي جاء بهذا الكلام هو لا يعرف واقع المرجعية الشيعية وواقع المرجعية السيستانية، يتصور أن مبلغ مئتي مليون دولار شيء له قيمة وأهمية عند السيستاني، هذا لا يشكّل مصروف حفيد من أحفاده الصغار، ما قيمة مئتي مليون دولار، هذا الذي جاء بهذا الكلام هو في نظره أن هذا المبلغ وأن هذا الرقم كبير، المرجعية الشيعية تملك من الأموال ما لا تملكها دول كثيرة في العالم، مرجعية السيستاني من أغنى المرجعيات الشيعية عبر التاريخ، أغنى من مرجعية الخوي أضعافاً مضاعفة، بإمكان السيستاني أن يبسط شوارع العراق بالذهب ولا يؤثر ذلك على أمواله.. هذا من الدعاية الرخيصة التي لا حقيقة لها، على الإنترنت يطلبون بها كثيراً.

في وقتها في وسائل الإعلام ماذا قالوا؟ قالوا بأن رامسفيلد ذكر في كتاب مذكراته قبل أن ينشر الكتاب والذي سينشر بعد ذلك من أنه التقى بالسيستاني في النجف و إلى آخره، ولكن الكلام هذا ليس صحيحاً، بعد ذلك طبع كتاب رامسفيلد وانتشر الكتاب وليس فيه من كل ذلك لا من عين ولا أثر.

### ● عرض صورة الوزير الأمريكي رامسفيلد.

### ● عرض صورة لكتاب مذكرات رامسفيلد باللغة الإنجليزية.

تعليق: كتاب رامسفيلد من أوله إلى آخره ليس فيه من ذكر لهذا الذي انتشر في وسائل الإعلام وانتشر على المواقع الالكترونية وتحدث به الكثيرون من الذين يعارضون السيستاني، يختلفون مع السيستاني، في الحقيقة لا صحة لهذا الخبر.

إذا كنت أريد أن أضحك عليكم بإمكانني أن أنقل هذا الخبر من العديد من المصادر وأقول لكم هذه الفضائيات وهذه المواقع الالكترونية وهذه المنشورات، و، وهذا أدل دليل على صحة هذه الواقعة، أنا من البداية رفضتها لأنني أعرف الواقع المرجعي الشيعي وأعرف واقع مرجعية السيستاني، السيستاني ليس محتاجاً لهذه الأموال وليس محتاجاً للأمريكان أساساً، بإمكانه أن يستغني عنهم ولا يتأثر بشيء، الأمريكان هم يحتاجونه أن يكون صمام أمان لبرنامجهم في العراق، وهذا هو الذي حدث.

ثم إن رامسفيلد قبل أن ينشر كتابه بشكل رسمي كدب هذا الأمر، وقال: من أنني لم ألتقي أصلاً بالسيستاني، ومن أن هذا أمر مضحك كُله هذا تليفق وافتراء ولا حقيقة له، وهذا الأمر نُشر بشكل رسمي من قبل مكتبه ونُشر في العديد من وسائل الإعلام الأمريكية.

● عرض صورة للموقع الرسمي الالكتروني (لمجلة تايم الأمريكية) حيث يوجد على صفحتها تكذيب رسمي للقاء رامسفيلد بالسيستاني ودفعه الأموال له.

تعليق: هذا مثال من أمثلة الأمور والمعطيات والمطالب التي يمكنني أن أستعملها لأجل الدعاية ولأجل الضحك على الذقون، لكنني لا أريد أن أفعل ذلك ومثل هذا كثير.

● عرض صورة السفير الأمريكي في العراق "بريهر".

● عرض صورة لكتاب بريهر باللغة الإنجليزية (My Year in IRAQ).

● عرض صورة لكتاب بريهر باللغة العربية (عام قضيتُهُ في العراق / ترجمة عمر الأيوبي).

● عرض صورة لكتاب (ما لم يذكره بريهر في كتابه) للصحفي العراقي محمد العرب.

تعليق: مؤلف الكتاب ينقل كل التفاصيل معتمداً على ما نقلته شابة آشورية مسيحية عراقية كانت تعمل موظفة تشريفات في قصر صدام وتحديداً في (قصر السجود) بحسب ما هو يقول، إنها الآشورية المسيحية (وداد فرانسيس)، التحقت بريهر وكانت بمثابة مساعدة، سكرتيرة له ونشأت كما يقول علاقة حب فيما بين بريهر وهذه الشابة المسيحية، حكاية لها تفصيلها، فنقل عنها من المعلومات عن نفس الموضوعات التي تحدث عنها في كتابه بريهر لكنه ما ذكر هذه التفاصيل، وقد تكون هذه المعلومات دقيقة، البعض منها أنا متأكد من دقته لأنني قد اطلعت عليه من طرق أخرى، ولكنني مع كل ذلك لا أعتد على المعلومات التي وردت في هذا الكتاب مع أهميتها وخطورة بعضها، لا أعتد عليها، لماذا؟ لأن بريهر نفسه ما أثبت هذه المعلومات في كتابه، ولا بعد ذلك قرر من أن هذه المعلومات صحيحة، معلومات تُنسب إليه، فلن أعتد عليها، لو أنني أريد أن أخدعكم بإمكانني أن أنقل لكم معلومات من هذا الكتاب وأستطيع أن أفتعكم بصدق المعلومات الموجودة هنا، لكنني لا أريد أن أخدعكم، أريد أن أضع بين أيديكم معلومات أنا فيما بيني وبين نفسي أراها صحيحة.

سأفتح لكم ثمان شاشات كل شاشة لها عنوانها وفي كل شاشة هناك مجموعة من المعطيات:

- الشاشة الأولى والشاشة الثانية والشاشة الثالثة والشاشة الرابعة: تشتمل على أهم المعطيات التي لها من القيمة العلمية ومن القوة الدليلية ما يجعلنا نصل إلى الصورة الواضحة بشكل مريح جداً.

- الشاشة الخامسة: ستتجلى فيها الصورة العملية الواقعية وتكون بمثابة جواب عملي وواقعي لما تقدم في الشاشات قبلها.

- أما الشاشة السادسة والسابعة والثامنة: هذه الشاشات تشتمل على معطيات خطيرة جداً.